الوقف
عند الصرفيين والقُرّاء

الدكتور
جابر محمد محمود البراجه
أستاذ اللغويات المساعد فى كلية اللغة العربية
جامعة الأزهر فرع الزقازيق

الطبعة الأولى

١٤١٤هـ-١٩٩٣م

بسم الله الرحمـن الرحـيم

مقـــــدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الانبياء وخاتم المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

وبعـــــــد

فإن العلوم العربية وثيقة الصلة ببعضها ، وأقربها صلة بالنحو والصرف ، علم القراءات ، لذلك كان معظم القـــــراء نحويين صرفيين بارعين فأبوعمروبن العلاء والكسائي وغيرهما من النحويين القراء وكلاهما صاحب مكانة بارزة في مدرسته، فالأول من أئمة البصريين والثاني من زعماء الكوفيين .

ومن اكثر أبواب علم القراءات صلة بعلم النحو والصرف هو الوقف ، لذا جعل بعض العلماء معرفته من تمام معــــرفة إعـراب القـرآن .

يقولُ ابو بكر بن الانبارى في كتابه إيضاح الوقف : « ومن تمام معـرفة إعراب القرآن ومعانيه وغـريبه ، معرفة

الوقف والابتداء فيه ، فينبغي للقارىء أن يعرف الوقف التام، والوقف الكافي الذى ليس بتام والوقف القبيح الذى ليس بتام ولا كاف » (١) أ هـ ٠

وقد كان الصحابة رضوان الله عليهم يتعلمون التمـام كما يتعلمون القرآن (٢) ٠

ولهذا جعل أبو بكر بن مجاهد معرفة الوقف والابتداء محتاجة إلى علوم كثيرة من أهمها علم النحـــو ٠

يقول : « لا يقوم بالتمام إلا نحوى عالم بالقراءة ، عالم بالتفسير ، عالم بالقصص ، وتلخيص بعضها من بعض عالم باللغة التى نزل بها القرآن » (٣) ٠

ولما كان للوقف هذه الأهمية من حيث معرفة أنــواعه وغير ذلك اتجه نظرى إلى البحث فيه ومعرفة موقف الصرفـيين والقـــراء منـــه ٠

---

(١) ايضاح الوقف والابتداء لابى بكر بن الانبارى ص ١٠٨ تحقيق د/ محيى الدين رمضان ــ مجمع اللغة بدمشق ١٩٧١ م ٠
(٢) ينظر القطع والائتناف لابى جعفر النحاس ص ٨٧ تحقيق د/ خطاب عمر ــ ط وزارة الأوقاف بغداد ٠
(٣) القطع والائتناف ص ٩٤ والبرهان للزركشى ٢٤٣/١ تحقيـــق محمد ابو الفضل ابراهيم ٠

وقد قسمت البحث قسمين : قسم بينت فيه أنواع الوقوف المختلفة من حيث الحسن والقبح وغير ذلك ، وقسم آخر بينت فيه كيفية الوقف على الكلمات المختلفة مثل الاسم المنقوص والاسم المقصور والاسماء المختومة بتاء التانيث وغير ذلك .

وهذا البحث يهدف فى المقام الأول إلى خدمة القرآن الكريم ذلكم الكتاب الذى « لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد » .

أدعو الله العلى القدير أن ينفع بهذا العمل وأن يجعله خالصا لوجهه الكريم ، إنه على ما يشاء قدير .

الدكتـور
جابر محمد محمود البراجه
الأستاذ المساعد فى قسم اللغويات بكلية اللغة
العربية ـ جامعة الأزهـر ـ فرع الزقازيق

تعريف الوقف عند الصرفيين والقــراء

عرف الصرفيون الوقف بتعريفات متعددة :

فقد عرفه ابن الحاجب بقوله : « الوقف : قطع الكلمة عما بعدها »(٤) ويلقى هذا التعريف اعتراضات بعض النحـــاة مثـل الرضى والصبـــان ٠

يقــول الرضى : معلقا على تعريف ابن الحاجب : « قوله : عما بعدها يوهم أنه لا يكون الوقف على كلمة إلا وبعدها شيء »٠

ثم عرفه بقوله : « ولو قال : السكوت على آخر الكلمة اختيارا لجعلها آخر الكلام ، لكان أعم (٥) أ هـ ٠

ويقول الصبان معلقا على تعريف الأشموني للوقف وهو : « الوقف قطع النطق عند آخر الكلمة (٦) ٠

قوله « قطع النطق عند آخر الكلمة » أحسن من قول ابن

---

(٤) الشافية لابن الحاجب ٢/٢٧١ بشرح الرضى ٠
(٥) شرح الشافية للرضى ٢/٢٧١ ٠
(٦) شرح الأشموني على ألفية ابن مالك بحاشية الصبان ٤/٢٠٣ ٠

الحاجب : «قطع الكلمة عما بعدها ، لأنه قد لا يكون بعدها شيء» (٧) ·

ويعرف القراء الوقف بأنه عبارة عن قطع الصوت عن الكلمة زمنا يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة (٨) · ولا أرى اختلافا بين تعريف الصرفيين والقراء ، لكن ما نود أن ننبه إليه هو أن الوقف المراد هنا هو الوقف الاختياري وهذا النوع هو الذي يعني الصرفيين كما سنبين إن شاء الله ، وهو بهذا المعنى يقابله الابتداء ، لأن الابتداء عمل والوقف استراحة عن ذلك العمل (٩) · ولذلك ناسبه السكون لخفته كما ذكر ابن الجـزري (١٠) ·

وإذا كان الوقف كما بينا استراحة عن العمل ، لأنه يقابل الابتداء فهل يتفرع عن قصد الاستراحة فيه مقاصد ؟ ·

والحقيقة أنه يتفرع عن قصد الاستراحة في الوقف ثلاثة مقاصد هي كما ذكر صاحب التصريح :

---

(٧) حاشية الصبان ٤/٢٠٣ ·

(٨) شرح طيبة النشر في القراءات العشر لابن الجزري ص٤٦ تحقيق علي محمد الضباع وينظر اتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر للدمياطي ص ١٠٠ ·

(٩) ينظر شرح التصريح ٢/٣٢٨ ·

(١٠) ينظر شرح طيبة النشر في القراءات العشر ص ١٧٠ تحقيق علي الضباع ط مصطفى البابي الحلبي ·

١ - أن يكون لتمام الغرض من الكلام .

٢ - أن يكون لتمام النظم فى الشعر .

٣ - أن يكون لتمام السجع فى النثر (١١) .

ما يوجبه الوقف :

لو نظرنا إلى الوقف لوجدنا انه يوجب بعض التغييرات فى الكلمة وقد حصر الصرفيون هذه التغييرات فيما يلى :

١ - الإسكان المجرد .

٢ - الروم .

٣ - الإشمام .

٤ - التضعيف .

٥ - إبدال الألف .

٦ - إبدال تاء التانيث هاء .

٧ - زيادة الألف .

٨ - إلحاق هاء السكت .

٩ - إثبات الواو والياء ، أو حذفهما .

١٠ - إبدال الهمزة حرف حركتها .

---

(١١) ينظر شرح التصريح ٢/٣٢٨ .

١١ ـ نقل الحركة ٠

وهذه التغييرات السابقة تسمى عند القراء بأحكام الوقف، او بأوجه الوقف (١٢) ونشير إلى أن بعض الصرفيين أرجع هذه التغييرات التى يوجبها الوقف إلى سبعة فقط هى :

السكون والروم والإشمام والابـدال والزيادة والحـذف والنقل ٠ وجمعها بعضهم فى بيت فقال :

نقـل وحذف وإسكان ويتبعها الـ
تضعيف والروم والإشمام والبدل(١٣)

وتختلف هذه الأوجـه فى الحسن والمحـل ، فالإسـكان والروم فى المحرك والإشمام فى المضموم ، وإبدال التنوين ألفا فى المنصوب المنون وقد يشترك وجهان من الأوجه السابقة فى الحسن ، مثل الإسكان وقلب تاء التأنيث هاء ٠

وقد يشترك وجهان فى المحل مثل اشتراك الإسكان والروم فى المتحرك (١٤) ٠

---

(١٢) ينظر شرح طيبة النشر فى القراءات العشر لابن الجزرى ص١٧٠ تحقيق على الضبـاع

(١٣) شرح الأشمونى بحاشية الصبان ٤/٢٠٤ وشرح التصريح ٢/٣٣٨ والتبيان فى تصريف الاسماء ١/٣٠٤ وشرح الشافية للرضى ٢/٢٧١ ٠

(١٤) انظر شرح الشافية للرضى ٢/٢٧١ ـ ٢٧٢ والتبيان ١/٣٠٤ ٠

الباعث على دراسة الوقف :

قد يسأل سائل فيقول : لماذا يهتم الصرفيون والقراء بدراسة الوقف وبيان كيفيته ؟

والإجابة عن ذلك تكفل بها أحد أساتذتنا حين قال : « عنى العلماء بدراسة الوقف وشرح حقيقته وبيان كيفيته وكان أكبر باعث لهم على ذلك هداية الدارسين والقارئين إلى كيفية الوقف على آى القرآن الكريم ، ومتى يقفون؟»(١٥)

ولعل ذلك يجرنا إلى ما ذكره على بن سليمان الحيدرة اليمنى (١٦) فى كتابه كشف المشكل فى النحو ، حيث أورد فى باب الوقف ثلاثة أسئلة أجاب عنها فقال : « وفيه ثلاثة مسائل : ما الوقف ؟ ولم جئ به وعلى كم ينقسم ؟

وسوف أورد هنا ما أجاب به عن السؤال الثانى وهو الذى يهمنا فى هذا المقام :

« الوقف ضد الوصل وللقراء فيه حديث طويل واختلاف شديد ، لأن مذاهبهم مستندة إليه ، ومعتمدة عليه ، ومنهم من يوجبه ، ومنهم من يستحسنه ، ويفرقون به بين المعانى

---

(١٥) التبيان فى تصريف الأسماء د / أحمد حسن كحيل ١/٧٠٠ .
(١٦) المتوفى سنة ٥٩٩ .

فى مثل قوله تعالى « فبهت الذى كفر »(١٧) فيقفون على كفر، لأن لا يحسب الجاهل إذا سمع القراءة . فبهت الذى كفر والله ، أن بهت مع الكافر ، وأن الواو عاطفة ، ومثل : « الله ولى الذين آمنــوا يخــرجهم من الظلمات إلى النور والذين كفروا »(١٨) ، فيقفون على النور ، لأن لا يحسب أن الله يخرج المؤمنين من الظلمات إلى النور هم والذين كفروا .

ثم قال : وجئ به لوجهين : أحدهما ما قدمنا من الفروق بين المعانى المختلفة .

والثانى : للراحة على النفس عند انقطاع النفس ، ولذلك سقط منه الإعراب والتنوين ، فمن أثبتهما مع الوقف أخطــأ كما أنه من طرحهما مع الوصل أخطأ وفى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الوصل بالإعراب والوقف على الكتاب أى على هيئة الكلمة غير معربة (١٩) أ هـ .

ومما يؤكد رأى صاحب كشف المشكل فى أن الوقف يفرق به بين المعانى ، ما ذكره أبو عمرو الدانى فى كتابه المكتفى فى الوقف والابتداء حيث بين فى باب الحض على تعليم التام أهمية الوقف من حيث إنه يفرق به بين المعانى وأورد فى ذلك حديث رسول الله ﷺ وهو « أن جبريل عليه السلام أتى النبى

---

(١٧) ســورة البقــرة /٢٥٨ .
(١٨) سورة البقــرة / ٢٥٧ .
(١٩) كشف المشكل فى النحو ٢/٢٠٤ ـ ٢٠٦ .

ﷺ فقال : « اقرأ القرآن على حرف فقال ميكائيل : استزده فقال : اقرأه على حرفين فقال ميكائيل : استزده حتى بلغ سبعة أحرف ، كل حرف منها شاف كاف ، مالم تختم آية عذاب بآية رحمة ، أو آية رحمة بآية عذاب (٢٠) أ هـ .

ثم قال معقبا على الحديث : قال المقرئ أبو عمرو : فهذا تعليم التام من رسـول الله ﷺ عن جـبريل عليه السـلام ، وظاهره دال على أنه ينبغى أن يقطع على الآية التى فيها ذكر النار والعقاب ، ويفصل مما بعدها ، إذا كان ما بعدها ذكر الجنة والثواب ، وكذلك يلزم أن يقطع على الآية التى فيهـا ذكر الجنة والثواب ويفصل مما بعدها أيضا ، إن كان بعدها ذكر النار والعقاب ، وذلك نحو قوله عز وجل : « فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون »(٢١) هنا الوقف ولايجوز أن يوصل ذلك بقوله : « والذين آمنوا وعملوا الصالحات »(٢٢) ويقطع على ذلك ويختم به الآية ، ومثله : « وكذلك حقت كلمة ربك على الذين كفروا أنهم أصحاب النار »(٢٣) ها هنا التمام ، ولا يجوز أن يوصل بقوله : « الذين يحملون العـرش ومـن حوله »(٢٤) ويقطع عليها ويجعل خاتما الآية (٢٥) أ هـ .

---

(٢٠) المكتفى فى الوقف والابتداء لأبى عمرو الدانى ص ١٠٢ تحقيق جايد زيدان مخلف .

(٢١) سـورة البقـرة / ٨١ .

(٢٢) سـورة البقـرة / ٨٢ .

(٢٣) سـورة غافر / ٦ .

(٢٤) سـورة غافر / ٧ .

(٢٥) المكتفى فى الوقف والابتداء ص ١٠٣ وينظر البرهان فى علوم القرآن للزركشى ٣٤٣/١ تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ط بيروت .

الوقف والقطع والسكت

لو رجعنا إلى هذه التعريفات التى أوردناها للوقف فى بداية الكلام عنه لأدركنا العلاقة الوثيقة بينه وبين القطع والسكت ، فبعض العلماء كما رأينا عرف الوقف بأنه : قطع الكلمة عما بعدها • وبعضهم عرفه بأنه السكوت على آخر الكلمة اختيارا لجعلها آخر الكلام •

ومن أجل ذلك فنحن هنا نريد أن نبين موقف العلماء من هذه الأشياء الثلاثة وهى : الوقف والقطع والسكت ، ويكفينا فى هذا المقام أن نذكر قول ابن الجزرى فى هذه النقطة حيث بين أن الثلاثة عند المتقدمين يراد بها الوقف ، أما المتأخرون فيفرقون بينها يقول : وهذه العبارات الوقف والقطع والسكت ـ جرت عند كثير من المتقدمين مرادا بها الوقف غالبا ، ولا يريدون بها غير الوقف إلا مقيدة ، وأما عند المتأخرين وغيرهم من المحققين ، فإن القطع عندهم : عبارة عن قطع القراءة رأسا فهو كالانتهاء •

والوقف : عبارة عن قطع الصوت على الكلمة زمنا يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة ، إما بما يلى الحرف الموقوف عليه ، أو بما قبله •

والسكت عبارة عن قطع الصوت زمنا هو دون الوقف عادة من غير تنفس (٢٦) أ هـ ٠

أنــواع الوقف

بينا أن الذى يعنينا فى دراستنا للوقف هو الوقف الاختيارى وليس معنى ذلك أننا نهمل بقية الأنواع فلا نذكرها ولا نتعرف عليها لأن ذلك يعد قصورا فى الإلمام بهذا الموضوع والتوقف على دقائقه ولهذا نقول : للوقف أنواع كثيرة هى : ـ

١ ـ الوقف الاختيارى : وقد سبق لنا أن عرفناه وبينا اعتراضات النحاة على بعض التعريفات الواردة فيه ، كما بينا أيضا ما يتطلبه هذا النوع من تغييرات ، ولإتمام الفائدة المرجوة من دراستنا لهذا النوع من الوقف نذكر أقسامه وهى أربعة :

---

(٢٦) شرح طيبة النشر فى القراءات العشر لابن الجزرى ص ٤٥ـ٤٦ تحقيق على محمد الضباع وينظر الاتقان للسيوطى ٨٨/١ ومقدمة المكتفى ص ٨ واتحاف فضلاء البشر ص٦١ للدمياطى ٠

أ - الوقف التـــام :

وهو الذى يحدث عند تمام الكلام بحيث لا يكون لهذا الكلام تعلق بما بعده ، لا من جهة اللفظ ولا من جهة المعنى ، فيوقف عليه ويبدأ بما بعده ، وأكثر ما يكون الوقف التــام فى رؤوس الآيات وانقضاء القصص مثل قوله تعالى : « الحمد لله رب العالمين (٢٧) - إياك نعبد وإياك نستعين (٢٨) ·

وقد يكون فى وسط الآية كما فى قوله تعالى (٢٩) · لقد أضلنى عن الذكر بعد إذ جاءنى (٣٠) ·

ب - الوقـف الـكافي :

وهو الذى يكون الكلام التام فيه له تعلق بما بعده من جهة المعنى فقط ، وقد سمي بذلك لأنه يكتفى به عما بعده ، واستغناء ما بعده وحكمه حـكم الوقف التــام فى جــواز الوقف عليه والابتداء بما بعـــده (٣١) ·

---

(٢٧) ســـورة الفاتحـــة / ٢ ·
(٢٨) ســـورة الفاتحـــة / ٥ ·
(٢٩) ســـورة الفـرقان / ٢٩ ·
(٣٠) ينظر البرهان فى علوم القرآن للزركشى ١/ ٣٥٠ - ٣٥١ ·
(٣١) ينظر البرهان ١/ ٣٥١ ·

ويكثر الوقف الكافى فى الفواصل وغيرها مثل قــوله تعالى : « ومما رزقناهم ينفقون (٣٢) ــ أولئك على هدى من ربهم ــ يخادعون الله والذين آمنــوا (٣٣) ·

جـ ــ الوقف الحســـن :

وهو الذى يكون الكلام التام فيه له تعلق بما بعده مــن جهة اللفظ (٣٤) وقد سمى بذلك لأنه فى نفسه حسن مفيد . وحكمه أنه يجوز الوقف عليه لكن لا يبدأ بما بعده ، بل يجب الابتداء بالكلمة الموقوف عليها ، اللهم إلا إذا كان الموقوف عليه رأس آية ، فإنه يجوز فى اختيار أكثر علماء القراءات ودليلهم على ذلك مجيئة عن النبى ﷺ فى حديث أم سلمة رضى الله عنها : ان النبى ﷺ ، كان إذا قرأ قطع قراءته آية آية يقول : بسم الله الرحمن الرحيم · ثم يقف ، ثم يقول : الحمد لله رب رب العالمين · ثم يقف ، ثم يقول الرحمن الرحيم مالك يوم الدين · ثم يقف (٣٥) ·

يقــول العلماء : والأفضل الوقوف على رؤوس الآيــات ، وإن تعلقت بما بعدها ·

---

(٣٢) ســـورة البقــرة / ٣ ·
(٣٣) ســــورة البقـــرة / ٥ ، ٩ ·
(٣٤) ينظر البرهان ١/٣٥٢ ·
(٣٥) ينظر سنن ابى داود ٤/٣٧ تحقيق الشيخ محمد محيى الدين وسنن الترمذى ٤/٢٥٧ تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف والقطع والائتناف لابى جعفر النحاس ص ١٠٤ ·

ويقولون أيضا : اتباع هدى النبى وسنته أولى (٣٦)٠

د ـ الوقــف القبيـــح :

وهو الوقف على كلام غير تام فى ذاته ، لشدة تعلقه بما بعده لفظا ومعــنى ٠

والمراد بالتعلق اللفظى هو تعلق الكلمة الموقوف عليها بما بعدها من جهة الإعراب ٠ ويلزم من هذا التعلق اللفظى التعلق المعنوى ولا يــلزم العكس ، بمعنى أنه لا يــلزم من التعــلق المعنوى ، التعلق اللفظى وقد سمى الوقف التبيح بهذا الاسم، لشدة تعلق الكلمة الموقوف عليها بما بعدها لفظا ومعنى ، ولعدم الفائدة التى لا يحسن السكوت عليها (٣٧) ٠

ولأن هذا النوع من الوقف يترتب عليه إضرارا بالمعنى وتفكك بين المتلازمات ٠ سوف نفصل القو لفى الصــــور التى يأتى عليها ثم نبين حــكمه ٠

---

(٣٦) ينظر شرح طيبة النشر فى القراءات العشر ص ٤٢ ـ ٤٣ والتبيان ١/ ٣٠٠ ـ ٣٠١ ٠

(٣٧) ينظر نظام الاداء فى الوقف والابتداء لابى الاصبع الاندلسى ص ٥٠ تحقيق د/على حسين البواب ـ الرياض ١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٥ م ٠

صـــور الوقف القبيـــح :

للوقف القبيح صور متعددة يؤدى معظمها إلى الفصل بين الشيئين المتلازمين ومن هذه الصــور :

١ ـ الوقف على الفعل والابتداء بالفاعل كأن تقول فى جاء محمـــد : جاء ثم تقف ثم تستأنف الكلام فتقول محمد ·

٢ ـ الوقف على المبتدا والابتداء بالخبر فى نحو قـولنا محمـــد قـوى ·

الوقف على الجار والابتداء بالمجـرور فى نحـو قـولنا محمـد فى المدرســة ·

٤ ـ الوقف على المضـــاف والابتـداء بالمضاف إليه فى نحـو قولنا : قرأت كتــاب النحـــو ·

٥ ـ الوقف على المنعـوت والابتـداء بالنعت فى نحــو قـولنا رأيت شابا قـويا فى الشــارع ·

٦ ـ الوقف على المؤكد والابتــداء بالتوكيـد فى نحـــو قـولنا : قرأت الكتاب كله اليــوم ·

٧ ـ الوقف على صــاحب الحــال والابتــداء بالحـــال فى نحـــو قولنا : جاء القطار مسرعا بعد طول انتظار ·

٨ - الوقف على المميز والابتداء بالتمييز فى نحو قوله تعالى : « قال رب إنى ومن العظم منى واشتعل الرأس شيبا ولم أكن بدعائك رب شقيا »(٣٨) .

٩ - الوقف على الأفعال الناسخة أو الحروف والابتداء بأسمائهن أو أخبارهن أو احد مفاعيلهن ، ويشمل هذا كان وأخواتها نحو : كان الطالب مجدا ، وإن وأخواتها نحو : إن الكتاب مفيد لمن يقرأ .

وظن وأخواتها نحو : ظننت القمر ساطعا فخرجت أتنزه .

١٠ - الوقف على أدوات الشرط والابتداء بفعل الشرط أو بجوابه فى نحو قولنا : إن تأتنا نكرمك إكراما عظيما .

١١ - الوقف على الاسم الموصول والابتداء بالصلة نحو : حضر من فاز فى سباق الأمس .

وغير ذلك من الوقوف التى لا تتم بها جملة ولا يفهم منها معنى ولا يتأتى بها ترابط بين المعانى .

حكم الوقف القبيح :

رأينا فيما سبق سبب تسمية هذا النوع من الوقف بهذا

---

(٣٨) سورة مريم / ٤ .
(٣٩) ينظر مجلة منبر الاسلام ص ٢٥ العدد التاسع اغسطس ١٩٧٧م.

الاسم ، كما رأينا ما يترتب عليه من فصل بين الأشياء المتلازمة أو المرتبطة ببعضها في المعنى ولذلك فقد بين علماء القراءات أنه لا يجوز الوقف القبيح إلا بضرورة كانقطاع نفس القارئ ، أو عطس ، أو عرض شيء من الأعذار التي لا يمكن بها أن يصل الى ما بعده ، أو كان الوقف لتعليم أو اختبار فحينئذ يجوز الوقف على أي كلمة (٤٠) .

وينهى بعضهم عن الوقف عليه ويذكر الإغفال المؤدي اليه، ويعللون ذلك بأن القارئ إذا حافظ على مراعاة المقاطع الصحيحة لم يقع في هذه المقاطع القبيحة (٤١) .

تفاوت الوقوف في القبح :

عرفنا أن هذا النوع من الوقف قبيح ، إلا أنه قد يكون في بعض الوقوف قبح شديد عن غيرها ، وذلك كالوقف الموهم معنى شنيعا ، أو وصفا لا يليق به تعالى ، أو فهما غير مراد الله تعالى يقع فيه بعض القراء الذين قصرت مداركهم عن فهم القرآن الكريم ، والأمثلة على ذلك كثيرة منها :

أ ـ الوقف على قوله تعالى : إن الله لا يستحي (٤٢) .

---

(٤٠) ينظر البرهان في علوم القرآن ٣٥٢/١ .
(٤١) ينظر نظام الأداء في الوقف والابتداء ص ٥١ .
(٤٢) سورة البقرة / ٢٦ .

ب - الوقف على قوله تعالى : لا تقربوا الصلاة (٤٣) ٠

جـ - الوقف على قوله تعالى : وما من إله (٤٤) ٠

د - الوقف على قوله تعالى : فبهت الذى كفر والله (٤٥) ٠٠٠ الخ ٠

ولكن ما الحكم لو انقطع نفس القارىء فوقف على شيء من ذلك ؟

يقول العلماء لو انقطع نفس القارىء على شيء من ذلك وجب عليه الرجوع الى ما قبله ، ليصل الكلام بعضه ببعض، فإن لم يفعل أثم ويجعل بعض العلماء من تعمد الوقف على شيء من ذلك ولم يرجع ليصله بما بعده خارجا عن دين الاسلام لإفراده من القرآن ما هو متعلق بما قبله أو بما بعده ، وكون إفراد ذلك افتراء على الله وجهلا به ٠

يقول أبو الأصبع الأندلسى وهو يتحدث عن ذلك فالواجب عليه - يعنى القارىء - إن انقطع نفسه عنده أن يرجع الى ما قبله ويصل الكلام بعضه ببعض فإن لم يفعل فقد افترى على الله ، وصار كالمتعمد ، ومتعمد هذا وشبهه عندهم كافر»(٤٦)هـ

(٤٣) سورة النساء / ٤٣ ٠
(٤٤) سورة آل عمران /٦٢ ٠
(٤٥) سورة البقرة / ٢٥٨ ٠
(٤٦) نظام الأداء فى الوقف والابتداء ص٥٧ تحقيق / على حسين البواب

ولعل بعضنا يتساءل فيقول : لماذا منع الوقف على هـذا النـــوع ؟ ونجيب عن ذلك بـما أجاب به علـماء التجـويد والقراءات حيث قالوا : إن المقصود تبيين معانى القـــرآن وتكميلها ، فالوقف مبين وفاصل بعض المعانى وبذلك تحسن التلاوة ، فيحل الفهم والدراية ويتضح منهاج الدراسة(٤٧)٠ وإذا كان الأمر كذلك فيجب أن نبين منا أن بعض الوقوف منصوص عليها فى بعض الكتب ويجب على القـــارىء أن يتجنبها لشذوذهـا ومنهـا :

١ ـ وقف التعسف :

وهو ما يتعمده ويتكلفه بعض القراء مثل الوقف على قوله تعالى : «قرت عين لى ولك لا »(٤٨) ومثل الوقف على قـوله تعالى : « عينا فيها تسمى » (٤٩) ٠

٢ ـ وقف المعانقة أو وقف المراقبة :

ومعناه أن يتعانق أو يتقارب الوقفان بأن يجتمعا فى محل واحد وحينئذ لا يصح للقارىء أن يقف على كل منهما ، لكنه إذا وقف على أحدهما امتنع وقوفه على الآخر حتى لا يختل المعنى ، ولا يغرنا تساهل بعض القراء فى هذه المسألة وتفاخرهم بمعـرفة مواضـع الوقف ٠

---

(٤٧) ينظر مجلة منبر الاسلام ص ٢٥٠ العدد التاسع اغسطس ١٩٧٧٠

(٤٨) ســورة القصص / ٩ ٠

(٤٩) ســورة الانســان / ١٨ ٠

ومثل ذلك أن يجيز بعض العلماء الوقف على حرف ويجيز بعضهم الوقف على حرف آخر ، ويكون بين الوقفين مراقبة على تضاد وحينئذ يجب على القارئ؛ اذا وقف على الاول أن لا يقف على الثاني كما في قوله تعالى : ذلك الكتاب لا ريب فيه (٥٠) في سورة البقرة فبعض العلماء أجاز الوقف على فيه ومنعه على لا ريب ، وبعضهم أجاز الوقف على « لاريب » ومنعه على « فيه » وهناك وقوف منصوص عليها غير اننا نكتفي هنا بما ذكرناه منها .

٣ - الوقف الاختياري :

وقد عرفه العلماء بقولهم هو الذى يقصد لا لذاته ، بل لاختبار حال الشخص ، هل يحسن الوقوف على نحو «موفيهم» أو لا يكون ذلك - كما رأينا في المثالين السابقين - فيما يتوهم انه لفظ واحد ، وهو في واقع الأمر أكثر من لفظ .

وهذا النوع من الوقف يحتاج الى معرفة بأحكام الوقف وقدرة في تطبيقها .

٤ - الوقف الاضطراري :

وهو الذى لا يقصد أصلا ، بل يضطر الإنسان اليه عند قطع النفس .

---

(٥٠) سورة البقرة / ٢ .

ـ الوقف الإنـــكارى :

وهو الواقع فى سؤال قصد به إنــكار خبر المخبر ، أوإنكار كون الأمر على خــلاف ما ذكر ٠

وحكمه أنه إن كانت الكلمة منونة كسرت التنوين وتعينت الياء مدة وضم آخر الاسم إن كان مرفوعا نحــو : أزيدنيه ـ بضم الدال وكسر النــون ، لمن قال : جاءنى زيــد ٠

ويفتح آخر الاسم إن كان منصوبا نحو : أزيد نيه ـ بفتح الدال وكسر النون لمن قال : رأيت زيــدا ٠

وبكسر آخر الاسم إن كان مجرورا نحو : أزيد نيه ـ بكسر الدال والنون لمن قال : مررت بزيد ٠

فإن لم تكن الكلمة منونة أتينا بالمدة من جنس حركة آخر الكلمة نحو : أعمرو ، وأعمرا ، وأحذاميه ، لمن قال : جاءنى عمرو ، ورأيت عمرا ومررت بحذام ٠

٦ ـ الوقف التذكرى :

وهو المقصود به تذكر باقى اللفظ ، فيؤتى فى آخر الكلمة بمدة من جنس حركة آخرها نحو قالا ، وتقولوا وفى الدارى ٠ وإن قصد من الوقف غير التذكر لم يؤت بها ٠

٧ ـ الوقف الترنمي :

وهو الوقف الوارد في نحو قول الشاعر :

أقلي اللوم عاذل والعتابن
بالتنوين المسمى بتنوين الترنم (٥١) .

هذه هي أنواع الوقف والمشهور منها هي الأنواع الثلاثة الأولى وهي الاختياري والاختباري والاضطراري .

وقد جعل الفرغاني هذه التقسيمات السابقة للوقف غير صحيحة ، لأنها تؤدي الى التشويش ، وبين ان الوقف ضربان اضطراري واختياري (٥٢) .

وقد بينا قبل ذلك أن الذي يعني الصرفيين من هذه الأنواع كلها هو الوقف الاختياري لما يوجبه من التغييرات التي يهتم بها الباحثون والمتخصصون في علم التصريف ، ولذلك سوف نبين فيما يلي كيفية الوقف على الكلمات المختلفة .

(*) صدر بيت من الوافر لجرير وعجزه
وقولي إن أصبت لقد أصابن
وينظر في ابن يعيش ٩/٢٩ ، ٣٣ والهمع ٢/٨٠ ط بيروت والدرر ٢/١٠٣
(٥١) حاشية الصبان ٤/٢٠٣ .
(٥٢) ينظر البرهان في علوم القرآن للزركشي ١/٣٥٩ .

الوقف على الاســـم المنـــون

فى الوقف على الاسم المنون غير المختـوم بتـاء التانيث وغير المقصور ثلاث لغات ٠

الأولى لغة عامة العـرب :

وهى أنه يوقف عليه بحذف تنوينه دون إبـدال فى حالتى الرفع والجر يعنى أن التنوين إذا كان واقعا بعد ضمة اوكسرة حذف هذا التنوين وسكن آخر الاسم فتقول فى : حضر محمد : حضر محمد ، وفى مررت بمحمد : مررت بمحمد ٠

ومعنى قولنا دون إبدال : أى أن التنوين لا يبدل واوا بعد الضمة ولا ياء بعد الكسرة ، والسبب فى ذلك ان الواو ، والياء ثقيلتان والموطن مطلوب فيه التخفيف ٠

أما فى حالة النصب ـ يعنى إذا كان التنوين واقعا بعد فتحة ـ يبدل هذا التنوين فى حالة الوقف ألفا نحو : رايت محمدا تقـول فى الوقف عليه رأيت محمـدا ، دون تنـوين ويستوى فى ذلك ما كانت فتحته إعرابية كما فى المثال السابق او ما كانت فتحته بنائية نحو : إيها وويها ٠

والسبب فى إبدال التنـوين الفا فى هـذه الحالة خفـة

الألف ، يقول سيبويه : « أما كلّ اسم منون ، فإنه يلحقه فى حال النصب فى الوقف الألف ، كراهية أن يكون التنوين بمنزلة النون اللازمة للحرف منه ، أو زيادة فيه ، لم تجيء علامة للمنصرف ، فأرادو أن يفرقوا بين التنوين والنون(٥٣)أهـ

اللغــة الثــانية :

حذف التنوين عند الوقف وسكون آخر الاسم مطلقا ، وتنسب هذه اللغة إلى ربيعة ، فيقال فى رأيت خالدا : رأيت خالد وفى جاء خالد ومررت بخالد : جاء خالد ومررت بخالد بتسكين الآخر فى هذه الأسماء ، سواء كانت مرفوعة أومنصوبة أو مجرورة ، ومما جاء من ذلك المنون المنصوب قول الأعشى(٥٤)

إلى المــرء قيس أطيــل السرى
وآخــذ مــن كل حى عصـــــم

ونشير إلى أن ابن عقيل قد اعترض على نسبة هــذه اللغة إلى ربيعة فقــال : والظاهر أن هذا غير لازم فى لغة ربيعة ، ففى أشعارهم كثيرا الوقف على المنصوب المنــون بالألف ، فكان الذى اختصوا به جواز الإبدال (٥٥) أ هـ .

---

(٥٣) الكتاب ٤/١٦٦ .
(٥٤) البيت من المتقارب وهو فى الخصائص لابن جنى ٢/٩٧ وابن يعيش ٩/٧٠ والخزانة ٢/٢٧٤ وشرح شواهد الشافية ص ١٩١ للبغدادى وديوان الأعشى ص ٢٩ .
(٥٥) ذكر ذلك الصبان فى حاشيته على شرح الأشمونى ٤/٢٠٤ .

اللغـــة الثـالثـــة :

الوقف بإبدال التنوين ألفا بعد الفتحة وواوا بعد الضمة، وياء بعد الكسرة ، وتنسب هذه اللغة إلى أزد السراة (٥٦)٠

الوقف على الاسم المنون المختوم بتاء التأنيث

يوقف على المنون المختوم بتاء التأنيث على لغة من يقف على المؤنث بالهاء بحذف التنوين رفعا ونصبا وجرا نحـو : قائمة وسالمة فيقال فيهما : قائمه وسالمه بإبدال التاء هـاء ، والسبب فى ذلك أن المؤنث بالتاء ثقيل فخفف بحذف التنوين فى الوقف لأن الوقف كما قلنا موطن تخفيف ٠

أما على لغة من يقف على المؤنث بالتاء ، فبعضهم يقف عليه بسكون التاء وحذف التنوين فى حالة النصب فيقول : رأيت قائمت وسالمت بسكون التاء ٠

---

(٥٦) ينظر شرح الأشمونى بحاشيته الصبان ٤/٢٠٤ والتبيان ١/٢٢١ ـ ٢٢٢ ومجلة الأزهر ص ٢٥٨ العدد الثانى صفر ١٤٠٥ هـ نوفمبر ١٩٨٤م

وبعضهم الآخر يبدل التنوين ألفا فيقول : رأيت قائمتا وسالمتا .

هذا وقد أورد الرضى فى شرحه على شافية ابن الحاجب شاهدين من الشعر استدل بهما على ورود الحالة الأولى وهى الوقوف على المؤنث بسكون التاء على لغة من يقف على المؤنث بالتاء فقال : وزعم أبو الخطاب أن ناسا من العرب يقفون على الاسمية – يعنى تاء التأنيث اللاحقة للاسم – بالتاء قال (٥٧) :

الله نجاك بكفى مسلمت
من بعد ما وبعد ما وبعد مت

صارت نفوس القوم عند الغلصمت
وكادت الحرة أن تدعى أمت

ثم بين بعد ذلك أن هؤلاء القائلين بالوقف فى الحالة السابقة لا يقفون بإبدال التنوين ألفا كما فى الحالة الثانيه فلا يقولون : رأيت قائمتا فى الوقف على قولهم : رأيت قائمة

يقول : والظاهر أن هؤلاء لايقولون فى النصب : « رأيت أمتا » كزيدا بالف ، بل « رأيت أمت » كما فى قوله :

وكادت الحرة أن تدعى أمت

---

(٥٧) رجز لأبى النجم وهو فى الخصائص ١/٣٠٤ وابن يعيش ٥/٨٩، ٩/٨١ والعينى ٤/٥٥٩ والتصريح ٢/٣٤٤ والدرر ٢/٢١٤ ، ٢٣٥ ومجالس ثعلب ٣٢٧ واللسان (ما) .

وذلك لحمله على « أمه » بالهاء ، فإنه هو الأصـــل في الوقف (٥٨) أ هـ ٠

وقد اعترض أستاذنا الدكتور / أحمد كحيل في كتابه التبيان على ما ذكره الرضي في هذه النقطة فقال :

« ظاهر كلام الرضي أن هذا لم يرد عن العرب ، ولكن ورد عن ابن جني في سر الصناعة وذكر قول الشاعر :

إذا اعـتزلت من مقـــام القــرين
فيا حســن شملتهـا شـملتا (٥٩)

أي : فيا حسن شملتها شملة ، ولم يبين هل هو لغة ، أو خاص بضرورة الشـــعر (٦٠) ٠أهـ

تنبيهـــــان :

الأول : لم يدخل فيما ذكرناه ما كان مختوما بالتاء التي بمنزلة الأصـــل نحو : بنت وأخت لأن التاء فيهما بدل مـــن اللام وليست للتأنيث وإن كان فيها رائحة التأنيث وحـكم

---

(٥٨) شرح الشافية للرضي ٢/٢٨٩ ـ ٢٩٠ ٠

(٥٩) البيت من المتقارب ولم يعلم قائله وينظر في الهمع ٦/٢٠٠ تحقيق د/ عبد العال سالم مكرم والدرر ٢/٢٣٢ واللسان (شمل) ٠

(٦٠) التبيان ١/٢٢٢ هـ ٣ ، وينظر الهمع ٢/٢٠٥ ط بيروت ٠

الوقف فى مثل ذلك هو ان يبــدلْ فيه التنــوين الفا فى حالة النصب شأنه فى ذلك شان غير المؤنث فنقول فى رأيت بنتا واختا : رأيت بنتا واختا (٦١) .

الثانى : يقلب بعض النحاة تاء الجمع فى الوقف هاء ويعللون ذلك بأنها مفيدة معنى التانيث كإفادتها معنى الجمع فيشبه بتاء المفرد ، حكى قطرب : « كيف البنون والبناه » .

والرأى الأرجح فى ذلك انها لا تقلب هاء ، لأنها لم تتخلص للتانيث ، بل فيها معنى الجمعية (٦٢) .

---

(٦١) ينظر الهمع ٢/٢٠٥ ط بيروت وحاشية الصبان ٤/٢٠٤ .
(٦٢) ينظر شرح الشافية ٢/٢٩١ - ٢٩٢ .

الوقف على المقصور المنون (٦٣)

لا خلاف فى أن المقصور المنون يوقف عليه بالألف ويستوى فى ذلك ما كان مرفوعا نحو : جاء فتى ، وما كان منصوبا نحو : رأيت فتى ، وما كان مجرورا نحو : مررت بفتى ·

ولكن الخلاف فى هذه الألف الواقعة آخر الاسم فى حال الوقف وللصرفيين فيها ثلاثة مذاهب :

الأول : أنها بدل من التنوين فى الأحوال الثلاثة – اى حالة الرفع والنصب والجر – وهذا مذهب أبى الحسن والفراء والمازنى ·

الثانى : أنها الألف المنقلبة فى الأحوال الثلاثة وان التنوين حذف ، فلما حذف عادت الألف – وينسب هذا الراى إلى أبى عمرو والكسائى والكوفيين ·

الثالث : أن الألف فى حالة النصب بدل من التنوين ، وفى حالة الرفع والجر بدل من لام الكلمة · ونقل اكثرهم ذلك عن سيبويه وقيل هو مذهب معظم النحويين (٦٤) ·

---

(٦٣) المقصور هو الاسم المعرب الذى آخره الف لازمة مفتوح ماقبلها

(٦٤) ينظر الارتشاف لأبى حيان ١/٣٩٣ والنكت الحسان لابى حيان ص ١٨٦ وشرح الأشمونى بحاشية الصبان ٤/٢٠٤ – ٢٠٥ والهمع ٦/٢٠٢ والتبيين عن مذاهب النحويين للعكبرى ص ١٨٦ تحقيق د/ عبد الرحمن العثيمين وابن يعيش ٩/٧٦ ·

ولنا هنا أن نتساءل ما ثمرة هذا الخــلاف ؟

والإجابة عن ذلك أوردها الصبان فى حاشيته على الأشمونى حيث قــال : فى تعليقه على هــذه المذاهب الواردة فى الــف المقصور حالة الوقف : « ثمرة هذا الخلاف تظهر فى الإعــراب فعلى أنها بدل من التنوين يعرب بحركات مقدرة على الألف المحذوفة ، لالتقاء الساكنين . وعلى انها المنقلبة عن اليـــاء يعرب بحركات مقدرة على الموجودة ، لأنها حينئذ محـــل الإعــراب (٦٥) أ هـ .

---

(٦٥) حاشية الصبان على شرح الأشمونى ٤/٢٠٤ .

الوقف على المقصور غير المنون

ليس هناك خلاف بين الصرفيين في أن لفظ المقصور غير المنون في الوقف كلفظه في الوصل وأن ألفه لا تحذف إلا في ضرورة الشعر نحو قول الراجز (٦٦) :

رهط ابن مرجوم ورهط ابن المعل

يريد ابن المعلى

ومن أمثلتهم للاعتداد بهذه الألف في الوقف كما يعتد بها في الوصل قول الراجز (٦٧) :

إنك يابن جعفر نعم الفتى
الى قوله : ورب ضيف طرق الحي سرى (٦٨)

---

(٦٦) عجز بيت من الرمل للبيد وصدره : وقبيل من لكيز شاهد وهو في الكتاب ٤/١٨٨ والخصائص ٢/٢٩٣ والمحتسب لابن جني ١/٢٤٢ والأمالي الشجرية ٢/٧٣ وشرح شواهد الشافية ص ٢٠٧ والاشموني ٤/٢٠٥

(٦٧) هو الشماخ . وينظر البيت في امالي الزجاجي ص ٢٠٥ والامالي الشجرية ٢/٢٠٥ والعيني ٤/٥٤٦ والاشموني ٤/٢٠٥ .

(٦٨) ينظر شرح الاشموني ٤/٢٠٤ ـ ٢٠٥ .

الوقف على إذن

أجمع القــراء السبعة على كتابة إذن فى القرآن الكريم والوقف عليها بالألف فتكون هكذا « إذا »

أما فى غير القرآن الكريم فقد ذهب الجمهور إلى أنه يوقف عليها بالألف لشبهها بالمنصوب المنون . ويذكر الرماني ان الاختيار عند البصريين أن تكتب بالألف وعند الكوفيين أن تكتب بالنون (٦٩) .

وذهب المازنى والمبرد إلى أنه يوقف عليها بالنــون فيقال فيها « إذن » لأنها بمنزلة « أن » و « لن » واختار هذاالرأى ابن عصفور وعلل بأن ذلك يفرق بينهما وبين إذا الظرفية فلا يأتى بينهما لبس (٧٠) .

ويروى عن المبرد أنه قال : أشتهى أن أكوى يد من يكتب « إذن » بالألف لأنها مثل « أن ، ولن » ولا يدخل التنـــوين الحــــروف (٧١) .

---

(٦٩) ينظر معاني الحروف للرماني ص ١١٧ تحقيق د/عبدالفتاح شلبي
(٧٠)ينظر الهمع ٢/٢٣٢ والمقتضب ٤/٨٤ وينظر شرح الكافية للرضي ٢/٢٣٨ والجنى الداني للمرادى ص ٣٦٥ ورصف المباني للمالقي ص٦٧ ـ ٦٨ والمغني ص ٣١ د/ مازن المبارك . ٧
(٧١) ينظر الأشموني ٤/٢٠٦ والهمع ٢/٢٣٢ والجنى الداني ص٣٦٦

ويرى بعض النحاة أن كتابتها بالألف أو النـــون حالة الوقف عليها متوقف على إعمالها أو إهمالها ٠

فإن أعملت كتبت بالنون لقوتها وينسب هذا الرأى للفراء وإن ألغيت كتبت بالألف لضعفها (٧٢) ٠

وهذا الخلاف كما يقول الأشموني مفرع على قول مـن يقف بالألف ، وأما من يقف بالنون فلا وجه لكتابتها عنـــده بغـير النـــون (٧٣) ٠

---

(٧٢) ينظر الأشموني ٤/٢٠٦ والهمع ٢/٢٣٢ وإملاء ما من به الرحمن ١/١٨٣ ٠

(٧٣) الأشموني ٤/٢٠٦ والمغني ص ٣٦ د/ مازن المبارك ٠

الوقف على المؤكد بنون التوكيد الخفيفة

تأخذ نون التوكيد الخفيفة فى الوقف حكم التنوين ، فإذا كان ما قبلها مفتوحا قلبت ألفا نحو : اضربن ، أدعون ، ارمين فيقال فى الوقف على النون الواقعة فيما سبق : اضربا ، ادعوا ، ارميـــا .

وقد علل سيبويه لأخذ نون التوكيد فى الوقف حـــكم التنوين ، بأن النون الخفيفة والتنوين من موضع واحـد ، وأنهما زائدان ، وأنهما ساكنان أيضا وأن النـــون عــلامة توكيد والتنوين علامة المتمكن .

يقــول سيبويه : « هذا باب الوقف عند النون الخفيفة .

أعلم أنه إذا كان الحرف الذى قبلها مفتوحا ، ثم وقفت جعلت مكانها ألفا كما فعلت ذلك فى الأسماء المنصرفة حين وقفت ، وذلك لأن النون الخفيفة والتنوين من موضع واحد ، وهما حرفان زائدان ، والنون الخفيفة ساكنة كما أن التنوين ساكن ، وهى علامة توكيد كما أن ـ التنوين علامة المتمكن ، فلما كانت كذلك أجريت مجراها فى الوقف وذلك قولك : اضربا إذا أمرت الواحد وأردت الخفيفة (٧٤) أ هـ .

---

(٧٤) الكتـاب ٣/٥٢١ .

هذا كما قلنا إذا كان ما قبل النون الخفيفة مفتوحا .

فإن كان ما قبلها مضموما أو مكسورا مثل : هل تضربن يا رجال ؟ ، وهل تضربن يا هند ؟ حذفت النون طلبا للتخفيف وينبنى على هذا الحذف عود ما كان محذوفا من الحروف إلى الكلمة لأجل النون فيقال على ما سبق : هل تضربون ؟ وهل تضربين ؟ برجوع الواو والياء لزوال سبب حذفهما -وهو التقاء الساكنين ، وتعود أيضا نون الرفع التى حذفت عند التوكيد لتوالى الأمثال (٧٥) .

ويرى يونس أنه يبدل من النون الخفيفة المضموم ماقبلها عند الوقف واوا وعند الوقف على النون المكسور ما قبلها ياء ، وهذه هى لغة أزد السراة كما بينا سابقا .

يقول سيبويه مبينا راى يونس : « وأما يونس فيقول : اخشيى وأخشووا ، يزيد الياء والواو بدلا من النون الخفيفة من أجل الضمة والكسرة (٧٦) أ هـ .

---

(٧٥) ينظر التبيان ٣٢٤/١ .
(٧٦) الكتاب ٥٢٢/٣ .

الوقف على المنقـوص المنون

المنقوص هو الاسم الذى آخره ياء قبلها كسرة نحو : القاضى ، والداعى ، والساعى .

وعند إرادة الوقف على هذا الاسم ينظر إليه أولا ، هل هو منون أو غير منون وهل هو منصوب أو مرفوع أو مجرور .

فإن كان منونا منصوبا يوقف عليه بإثبات الياء ، وقلب التنوين ألفا فيقال : رأيت قاضيا ، وداعيا ، وساعيا .

وإن كان منونا وهو مرفوع أو مجرور جاز فيه لغتان :

الأولى : حذف الياء ، فيقال : هذا قاض ، ومررت بقاض ، والسبب فى ذلك هو أن هذه الياء كانت فى الوصل محـذوفة لأجـل التنوين والتنوين وإن لم يكن موجودا فى الوقف ، إلا أنه فى حـكم الثابت ، لأن الوقف عارض .

ويؤكد عدم رد الياء فى الوقف أنها ثقيلة ، وقد سبق لنا أن قررنا أن الوقف استراحة يحتاج إلى التخفيف وهـــذه اللغــة هى الأرجح والأكثر .

الثانية : إثبات الياء فنقول : هذا قاضي ومررت بقاضي

وعلى هذه اللغة جاءت قراءة ابن كثير (٧٧) « ولكل قوم هادى »(٧٨)، وما لهم من دونه من والى » (٧٩) « وما عند الله باقى » (٨٠) بإثبات الياء فى الأسماء المنقوصة الواردة فى الآيات .

والسبب فى إثبات الياء على هذه اللغة هو أن الياء كانت قد حذفت فى الوصل لأجل التنوين حتى لا يلتقى ساكنان ، وقد سقط التنوين فى الوقف فتعود الياء (٨١) .

أما إذا كان الاسم المنقوص غير منون ومقترنا بأل وقف عليه فى حالة النصب بالياء ساكنة أى باثباتها ، نحو : شاهدت القاضى وشكرت الساعى إلى الخير . والسبب فى إثبات الياء هنا أنها قويت بالحركة ، فعوملت معاملة الحروف الصحيحة . ولا خلاف بين الصرفيين فى إثبات الياء ساكنة فى الوقف على هذا الاسم فى هذه الحالة وهى اقترانه « بأل » (٨٢) .

وإن كان مرفوعا أو مجرورا فالأكثر فيه الوقف بإثبات

---

(٧٧) ينظر تحبير التيسير لابن الجزرى ص ١٢٨ تحقيق عبد الفتاح القاضى وآخر .
(٧٨) الرعد /٧ .
(٧٩) الرعد / ١١ .
(٨٠) سورة النحل /٩٦ .
(٨١) ينظر الأشمونى بحاشية الصبان ٢٠٧/٤ والتبيان ٢٢٣/١ .
(٨٢) السابق نفسه .

الياء ساكنة ، فيقال : حضر القاضي وسررت من القاضي ·
والسبب في ذلك أن الياء لم تحذف في الوصل فلا تحذف في الوقف ، وبعضهم يقف عليه بحذف الياء ويعلل ذلك باستثقال الياء وقبلها كسرة في الوقف الذي هو محل التخفيف وموطن الاستراحة فيقول على هذا : جاء القاض وسررت من القاض وعلى هذه اللغة قرأ الجمهور (٨٣) : « الكبير المتعال »(٨٤) « لينذر يوم التلاق (٨٥) ويعلل القراء والمفسرون لهذه القراءة بأنها رأس آية ، ولولا ذلك لكان إثبات الياء أجود(٨٦)

هذا يعني – كما بينا – إذا كان الاسم المنقوص غير المنون مقترنا بال وهذا يعني أن التنوين قد سقط منه لدخول « أل » عليه ، أما إذا كان سقوط التنوين منه بسبب النداء نحو يا قاض ، فحينئذ يوقف عليه بإثبات الياء أو بحذفها ، فمذهب الخليل إثبات الياء ومذهب يونس حذفها ، واختار سيبويه مذهب يونس ورجحه على مذهب الخليل وعلل ذلك بأن النداء محل حذف ولذلك رخموا فيه الأسماء

واختار غير سيبويه مذهب الخليل وعلل ذلك بأن الحذف مجاز ، ولم يكثر فيرجح بالكثرة (٨٧) :

---

(٨٣) ينظر البحر المحيط لأبي حيان ٥/٣٧٠ وإملاء ما من به الرحمن ٦٢/٢ وتحبير التيسير ص ١٢٩ ·
(٨٤) من الآية رقم ٩ من سورة الرعد ·
(٨٥) من الآية رقم ١٥ من سورة غافر ·
(٨٦) ينظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣٦٩/٤ وإملاء ما من به الرحمن ٦٢/٢ ·
(٨٧) ينظر شرح الألفية للمرادي ١٧٢/٥ والهمع ٢/ ٢٠ والأشموني ٢٠٧/٤ ·

وإن كان سقوط التنوين من الاسم المنقوص غير المنـــون بسبب الإضافة نحو : قاضي مكة ، جاز فيه عند الوقف الوجهان الجائزان في الاسم المنقوص المنون ، لأنه لما زالت الإضافة بالوقف عليه عاد إليه التنوين ، لأن حذفه كان بسببها ، هذا وقد بنى النحاة على ذلك أن ما سقط نونه للإضافة ، إذا وقف عليه ردت نونه نحو هؤلاء قاضو زيد ، فيقال في الوقف : قاضون ، وذلك لزوال السبب الذى من أجله حذفت النون(٨٨)

اما اذا كان سقوط التنوين من الاسم المنقوص بسبب منعه من الصرف فإن كان منصوبا نحو : (رأيت جوارى) وقف عليه بإثبات الياء كما حدث في المنصوب المقـــترن بال (٨٩) ٠

وإن كان مرفوعا أو مجرورا جاز فيه الاثبات والحـــذف ، والاثبات افصح ٠

تنبيـــــه :

إذا كان الاسم المنقوص محذوف الفاء نحو « يف » علما ، أو محذوف العين نحو « مر » اسم فاعل من « أرى يرى »

---

(٨٨) ينظر شرح الألفية للمرادى ١٦٢/٥ ـ ١٦٣ ٠
(٨٩) ينظر حاشية الصبان ٢٠٧/٤ ـ ٢٠٨ ٠

علما ، وأريد الوقف عليه ردت ياؤه في الأحوال كلها ، لأنه لو وقف عليه بدون ردها لم يبق في الكلمة إلا حرف واحـد وهذا إخلال بها ، فيقال : جاء مري وهذا المري ويامري (٩٠)

ويمكننا في نهاية هذا المبحث أن نقول :

يوقف على المنقوص المنصوب بإثبات الياء سواء كان منونا أو غير منـــون .

ويجوز في المرفوع أو المجرور لغتان :

إثبات الياء وحذفها ، غير أن الأرجح في المنـــون الحذف وفي غير المنـــون الإثبـــات .

---

(٩٠) ينظر الهمع ٢/٢٠٥ وشرح الألفية للمرادي ٥/١٦٣ - ١٦٤ والتبيـــان ١/٣٢٤ .

الوقف على المتحـــرك

يراد بالمتحرك هنا ما كان متحركا بحركة غير عارضة ـ أى أصلية لأن ذا الحركة العارضة فى حكم الساكن فلا يوقف عليه إلا بالسكون المحض كتاء تأنيث الفعل فى قوله تعالى: « اقتربت الساعة »(٩١) وذال « يومئذ » (٩٢).
والكلمة إذا كان آخرها ساكنا نحو « كم » و « عن » لايكون مع السكون وجه من وجوه الوقف ، بل يظل السكون الأصلى باقيا كما هو.

ويقال إن السكون الأصلى قد زال وجاء سكون الوقف كما فى « فلك » مفردا وجمعا ، حيث تكون اللام هنا فى « فلك » ساكنة حالة الإفراد وحالة الجمع فكأننا حذفنا سكون اللام مع المفرد وأتينا بالسكون مرة أخرى للدلالة على الجمع ، وهذا ما يخرج عليه السكون فى « كم وعن » حالة الوقف(٩٣)

وفى الوقف على المتحرك ـ الذى أشرنا إليه ـ غير تاء التأنيث وغير المنون المنصوب خمسة أوجه :

---

(٩١) سورة القمر / ١.
(٩٢) حاشية الصبان ٤/٢٠٩.
(٩٣) شرح الشافية للرضى ٢/٢٧٢ ـ ٢٧٣ والتبيان ١/٣٠٥.

الإسكان ، والروم ، والاشمام ، والتضعيف ، والنقل ولكل وجه من هذه الأوجه حد وعلامة تميزه عن الآخر .

فالإسكان : عدم الحركة وعلامته خ فوق الحرف ، ويقصد من الإسكان هنا الاسكان المحض يعنى الذى ليس فيه روم ولا إشمام ولا تضعيف ومن أجل ذلك كان أكثر وجوه الوقف استعمالا وأغلبها دورانا ، لأنه سلب للحركة وذلك أبلغ فى تحصيل الاستراحة (٩٤) .

ونريد أن نبين هنا أنه يوقف بالسكون على كل متحرك ، ويستوى فى ذلك المنون غير المنصوب (٩٥) وغير المنون والمعرب والمبنى .

والإشمام : ضم الشفتين بعد الاسكان فى المرفوع والمضموم إشارة إلى الحركة من غير صوت .
والغرض به الفرق بين الساكن والمسكن فى الوقف ، وعلامة الإشمام - كما يقول العلماء - نقطه أمام الحرف تكون هكذا « . » لأنه اضعف من الروم إذ لاينطق فيه بشىء من الحركة (٩٦) .

---

(٩٤) التبيان ٣٠٥/١ .
(٩٥) بينا قبل ذلك أن اللغة المشهورة فى المنون المنصوب قلب التنوين ألفا
(٩٦) ينظر شرح الشافية ٢٧٥/٢ .

أما الروم فللصرفيين فيه مذهب يختلف عن مذهب القــراء

فمذهب الصرفيين أنه الإتيان بالحركة خفيفة حــرصا على بيان الحركة التى تحرك بها آخر الكلمة فى الوصل ويستوى فى ذلك حركات الإعراب والبناء .

ومذهب القراء أنه عبارة عن النطق ببعض الحركة ، أو إضعاف الصوت بالحركة حتى يذهب معظمها (٩٧) .

وعلامة الروم خط قدام الحرف هكذا ((ـ)) .
والغرض به هو الغرض بالإشمام غير أنه أتم فى البيــــان من الاشمام لأن الإشمام لا يدركه إلا البصير حيث أنه كما بينا - يعتمــد على ضم الشــفتين ، أما الروم فإنه يدركه الأعمى والبصير .

ومما يجدر ذكره هنا أن القراء يمنعون الروم والاشمام فى النصب والفتح ويجيز الصرفيون ذلك إلا أبا حاتم فإنه يمنعه مثل القراء . يقول أبو حيان : زعم أبو حاتم أن الروم لا يكون فى المنصوب لخفته ، والناس على خلافه «(٩٨) أ هـ .

والتضعيف : هو تشديد الحرف الذى يوقف عليه ، أى

(٩٧) ينظر شرح طيبة النشر لابن الجزرى ص ١٧[illegible]
(٩٨) الارتشاف ٢٩٧/١ وينظر شرح طيبة النشر ص ١٧١ .

زيادة حرف على الحرف الموقوف عليه مماثل له ، والحرف المزيد للوقف هو الساكن الذى قبل الحرف الموقوف عليه وهو المدغم وعلامة التضعيف « ش » فوق الحرف .

والغرض بالتضعيف هو الإعلام بأن هذا الحرف متحرك فى الأصل ويشترط فى الوقف بالتضعيف أربعة شروط : ـ

أولها : أن يكون الحرف المضعف محركا فى الوصل ، لأن التضعيف جىء به لبيـــان ذلك .

ثانيها : أن يكون الحرف الموقوف عليه صحيحا فلا يضعف حرف العلة فى نحو : رضى وسرو ورأيت القاضى ، لاستثقال ذلك فيه .

ثالثها : ألا يكون الموقوف عليه همزة ، وذلك لثقل الهمزة .
رابعها : أن يكون ما قبل الآخر متحركا لأنه إذا كان ساكنا التقى ثلاث سواكن هى : ما قبل الآخر والمدغم والمدغم فيه وهو الموقوف عليه (٩٩) .

أما النقل وهو آخر هذه الأوجه الخمسة فهو :

تحويل الحركة إلى الساكن قبلها ، أى نقل حركة الحرف

(٩٩) التبيان ٢١٠/١ .

الموقوف عليه إلى الساكن قبله نحو قولنا : جاء سعد فى جاء سعد ، ومررت بسعد فى مررت بسعد ، ومنه قول القائل(١٠٠)

أنا ابن ماوية إذا جد النقر
وجاءت الخيل أثافى زمر

يريد النقر .

والغرض من النقل بيان حركة الإعراب أو الفرار من التقاء الساكنين .

ومع ذلك فالنقل قليل فى كلام العرب ولم يؤثر أنه قرئ فى القرآن الكريم به إلا فى كلمتى « الصبر والعصر » .

يقول أبو حيان : لم يؤثر النقل عن أحد من القراء إلا ما روى عن أبى عمرو : أنه قرأ « وتواصوا بالصبر (١٠١) » بكسر الباء وعن سلام أنه قرأ « والعصر » (١٠٢) بكسر

---

(١٠٠) رجز ينسب لفدكى بن أعبد أو أرطاه بن سهية وينظر فى الكتاب ٢/٢٨٤ والجمل للزجاجى ص ٣٠٠ والانصاف للانبارى ٧٣٢ والمغنى ٤٢٤ بحاشية الأمير والهمع ٢/١٠٧ ط بيروت والدرر ٢/١٤١ ، ٢٣٤ والتصريح ٢/٢٤١ واللسان (نقر) .
(١٠١) سورة العصر / ١ .
(١٠٢) سورة العصر /١ .

الصاد (١٠٣) • ويرى ابن عطية أن ذلك لايجوز إلا فى الوقف على نقل الحركة (١٠٤) •

وقد بين الرضى السبب فى قلة النقل فى كلام العرب فقال : « وإنما قل هذا لتغير بناء الكلمة فى الظاهر بتحرك العين الساكن مرة بالضم ومرة بالفتح ومرة بالكسر ، وإن كانت الحركات عارضة ، وأيضا لاستكراه انتقال الإعراب الذى حقه أن يكون على الأخير إلى الوسط (١٠٥) أ هـ •

وللنقل شروط هى :

١ ـ أن يكون الحرف الذى قبل الموقوف عليه ساكنا حتى يقبل الحركة المنقولة ولذلك لا يصح الوقف بالنقل على نحو : « جعفر » ويجوز على لغة لخم نقل الحركة إلى متحرك كما جاء فى قول القائل :

من يأتمر للخير فيما قصده
تحمد مساعيه ويعلم رشده(*)

---

(١٠٣) ينظر التبيان ١/٣١٣ وينظر البحر المحيط ٨/٥٠٩ ط بيروت •
(١٠٤) ينظر المحرر الوجيز فى تفسير الكتاب العزيز لابن عطية ٣٦٢/١٦ تحقيق المجلس العلمى بتارودانت •
(١٠٥) شرح الشافية للرضى ٢/٣٢١ •
(*) رجز لم يعلم قائله وهو فى الهمع ٢/٢٠٨ ط بيروت والدرر ٢/٤٣٥ والأشمونى ٤/١١٢ والعينى ٤/٥٥٢ •

فقد نقل حركة الهاء فى قوله : « قصده » وهى الضمـــة إلى الدال وقد كانت هذه الدال قبل النقل كما ترى متحركة ٠

٢ — أن يكون تحريك هذا الساكن غير محظور أو مستثقل أو مستلزم ٠

فإن كان محظورا كما فى «ناب» لأن الألف يتعذر تحريكها ، أومستثقلا كما فى تنحيل وزيد وثوب ، لأن الحركة ثقيلة على الياء والواو ، او مستلزما لفك إدغام ممتنع فكه مثـــل : شد ورد امتنع النقل فى ذلك كله ٠

٣ — أن يكون المنقول منه حرفا صحيحا فلا يصح النقل فى نحو : ظبى ودلو ، لأنه يؤدى إلى وقوع الياء بعد ضمـــة فى قولنا : هذا ظبى ، ووقوع الواو وهى آخر الكلمة إثر ضم فى قولنا : هذا دلو ، ولا يوجد مثل هذا فى اللغة العربية ٠

٤ — ألا يؤدى النقل إلى وزن لا نظير له فلا تنقل ضمة إلى ساكن مسبوق بكسرة و لاكسرة إلى ساكن مسبوق بضمة وعلى ذلك لا يجوز النقل فى نحو : هذا بشر ، لانه ليس فى اللغة بناء على وزن « فعل » وهكذا (١٠٦) ٠

---

(١٠٦) التبيان ١/٣١٦ — ٣١٧ ٠

وهذا الحكم يكون فى غير المهموز اللام اما المهموز ، فلا مانع من النقل فيه ولو أدى ذلك إلى بناء لا نظير له والسبب فى ذلك هو حرص العرب على إظهار الهمزة ، لأنها خفية ، ووقوعها بعد ساكن يزيدها خفاء (١٠٧) .

وعلامة النقل كما بين الأشمونى فى شرحه على ألفيـــة ابن مالك هو عدم العلامة (١٠٨) . أى أنه يميز عن بقيـــة الأوجه بعدم وضع علامة له .

والمتحرك الموقوف عليه قد يكون هاء التأنيث أو غيرها وإليك البيـــان فى ذلك .

---

(١٠٧) السـابق نفسـه .
(١٠٨) الأشمونى بحاشية الصبـان ٤/٢٠٩ .

الوقف على تاء التانيث

لا تخلو تاء التانيث من ان تكون فى اسم أو فى فعل أو فى حرف . فإذا كانت فى اسم نحو : فاطمة وعائشة وحمزة وأريد الوقف عليها أبدلت هاء فى الوقف ، وذلك للفرق بين التاء فى الاسم والتاء فى الفعل كما انه يوقف عليها أيضا بالهاء للفرق بين التاء التى للتانيث والتاء الأصلية كما فى بيت وصوت ، أو التاء التى بمنزلة الأصل مثل أخت وبنت ، لأن التـاء فيهما بدل من اللام وليسـت للتانيث ويؤكد ذلك سكون ما قبلها والمعروف أن تاء التانيث لا يكون ما قبلهـا إلا مفتوحا أو ألفـا .

اما إذا كانت هذه التاء أعنى تاء التأنيث - فى فعل نحو : قامت وقعدت وضربت ، فالعرب جميعهم يقفون عليها بالتاء ، فيقولون قامت - قعدت - ضربت .

ومن العرب من يقف على تاء التانيث الواقعة فى الاسم بالتاء ، إجراء للوقف مجرى الوصل ، فيقول فى الوقف على طلحة : طلحت وعلى هـذه اللغـة جاءت قراءة نافـع وابن عامر (١٠٩) : « إن شجرت الزقوم (١١٠) » حيث وقفا بالتاء على « شـجرت » .

---

(١٠٩) ينظر اتحاف فضلاء البشر للدمياطى ص ٣٨٨ ، ٤١٩ وشرح الكافية الشافية ٤/١٩٩٥ لابن مالك .

(١١٠) سـورة الدخان /٤٣ .

ونشير إلى أن هذه الأحكام السابقة تكون فى غير المجموع بالألف والتاء نحو : مؤمنات وما يشبهه نحو : أولات وأذرعات وعرفات ، لأن الحكم فيما كان كذلك هو أن بعض العرب يقف عليه بالتاء فيقول : مسلمات وأذرعات وهكذا ، والسبب فى ذلك أنها لم تتخلص للتأنيث ، بل فيها معنى الجمعية فلا تقلب هاء .

وبعضهم يقف عليه بالهاء ويعلل ذلك بأنها تفيد معنى التأنيث كما تفيد معنى الجمعية فتشبه إذن تاء المفرد ·

وقد بينا قبل ذلك أن قطرب حكى : كيف البنون والبناه وكيف الأخوه والأخواه ؟ (١١١) .

وقد سمع أيضا فى أولات : أولاه وفى هيهات : هيهاه أشبه التاء فيها بتاء التأنيث لفظا دون إفراد أو جمع لأنها اسم فعل فلا يتحقق فيها إفراد أو جمع · وهذا الذى قلناه فى هيهات هو رأى ابن الحاجب (١١٢)·

ويرى ابن جنى أن « هيهات » إن جعل مفردا وقف عليه بالهاء وإلا بالتاء فهو يجيز الوجهين ، ويجعل صاحب التخمير الوقف بالهاء خاصا بحالة الإفراد والوقف بالتاء

---

(١١١) ينظر الممتع لابن عصفور ١/٤٠٢ ورصف المبانى للمالقى ص٤٠٤

(١١٢) ينظر شرح الشافية لابن الحاجب ٢/٢٨٨ والتبيان ١/٢٢٧

خاصـا بحالة الجمـع ٠ يقول : فيهات تكون مفردا وجمعـا فإذا وقفت عليه مفردا فهو بالهاء كغرفه وحجره ، واذا وقفت عليه جمعا فهو بالتـاء «(١١٣) أ هـ ٠

وإن كانت تاء التانيث متصلة بحرف كما فى ربت وثمت ولعلت ولات وقف عليها بالتاء فيقال : ربت وثمت ـ ولعلت ـ ولات ـ

ويجيز الكسائى الوقف على « لات » بالهاء ، ويجيز ابن مالك وأبو حيان الوقف على « ربت » « وثمت » بالهاء أيضا قياسا على « لات » (١١٤) ٠

---

(١١٣) التخمير شرح المفصل للخوارزمى ٤/٢٣٧، ٢٣٨ تحقيق د/ عبد الرحمن العثيمين ٠
(١١٤) ينظر شرح الكافية الشافية لابن مالك ٤/١٩٩٥ ـ ١٩٩٦ ٠

الوقف على الفعل المعتل الآخر

سبق لنا أن تكلمنا عن الوقف على الاسم المقصور والاسم المنقوص ونريد هنا أن نبين كيفية الوقف على الفعل المعتل اللام ولتوضيح ذلك نقـــول :

إذا أردنا أن نقف على الفعل المعتل اللام علينا أولا أن ننظر إلى اللام هل هي ثابتة في الفعل ـ يعني غير محذوفة ـ أو هي محذوفة لسبب من الأسباب ، كأن تكون محذوفة للجزم أو لبناء الأمر نحـو : لم يغز ، ولم يرم ، ولم يخش ، واغز وارم واخش ؟

فإن كانت ـ أي اللام ـ ثابتة في الفعـل سـواء كانت متحركة نحو : رضي ، لن يرمي ، ولن يدعو ، أم ساكنة نحو : رمى اللاعب الكرة ، ويرمي اللاعب القوس ، ويدعو المؤمن ربه وقف على الفعل حينئذ بثبوت اللام ساكنة دون حذف فنقول في الوقف على الأفعال السابقة ، رضي ، لن يرمي ، لن يدعو رمى ـ يرمي ، يدعو .

وإن كانت اللام محذوفة لسبب من الأسباب التي بيناها جاز لنا في الوقف عليه وجهـان : ـ

الأول : الوقف عليه بهاء السكت ، فنقول في المضــارع

والأمر من غزا ورمى وخشى · لم يغزه ، ولم يرمه ، ولم يخشه، واغزه ، وارمه ، واخشه ·.

الثانى : الوقف عليه بالاسكان على العين بعد حذف اللام دون إلحاق هاء السكت بالفعل ، فيقال فى الوقف على الأفعال السابقة على هذا الوجه : لم يغز ، ولم يرم ، ولم يخش ، واغز ، وارم ، واخش ·

والوجه الأول أجود من هذا الوجه ، والسبب فى ذلك هو أن اللام حين حذفت كانت الحركة التى قبلها تدل عليها فيؤتى بالهاء للمحافظة على هذه الحـركة ·

ونشير إلى أن هذين الوجهين اللذين ذكرناهما فى الوقف على الفعل المعتل الآخر الذى حذفت لامه يجوزان إذا بقى الفعـــل بعـد حـذف اللام على حرفـين فاكـثر كما هـو واضح فى الأمثلة الســـابقة ·

أما إذا بقى الفعل بعد حذف اللام على حرف واحـد فقط نحـو : ق ، ع ، فعـلا أمر من وقى ، وعى ، وجب الوقف عليه بهاء السكت فيقال فى الوقف على الفعلين السابقـين قه ، وعـه ·

ولعل بعضهم يتساءل فيقول : كيف وصل الفعل بعد حذف اللام إلى هذه الصورة فبقى على حـرف واحد ؟

ونجيب عن ذلك فنقول : إن الفعل المثال الواوى تحذف فاؤه فى المضارع لوقوعها بين ياء مفتوحة وكسرة ، والأمر محمول فى ذلك على المضارع ، فيقال فى وقى ، وعى : يقى ، ويعى فى المضارع ، وقى وعى فى الأمر قبل حذف اللام ، ثم تحذف اللام للجزم أو للبناء فيقال : لم يق ولم يع ، ق ، ع والحركة على عين الكلمة دليل على المحذوف ونلحظ فيما سبق أن الأمر بقى على حرف واحد ، ولذا وجب عند الوقف عليه الإتيان بهاء السكت ، لأننا لو وقفنا بالسكون على عين الفعل كان ذلك إجحافا بالكلمة فأتى بهاء السكت ليقع السكون عليها ولتسلم حركة العين التى تدل على اللام المحذوفة ، ناهيك عن أن النطق بالكلمة دون هاء السكت متعـذر ، لأن الابتـداء بالحرف يوجب تحريكه ، والوقف عليه يقتضى إسكانه .
والحرف الواحد لايكون متحركا ساكنا فى حالة واحدة(١١٥)

فائــــــدة :

هل يجوز حـذف الواو فى نحـو يدعو ويغـزو واليــاء فى نحو : يرمى وصــلا ووقفــا ؟

نجيب عن ذلك فنقول : يجوز حذف الواو فى نحو يدعو والياء فى نحو يرمى وصلا ووقفا وذلك فى موضعين :

---

(١١٥) ينظر شرح المفصل لابن يعيش ٧٨/٩ والتبيان ٢٣٥/١ .

الأول : فى الفواصل - يعنى فى مقاطع الكلام ورءوس الآيات ٠

والثانى : فى القوافى ، إذا كان ما قبلها رويا ٠

وفى حالة الحذف فى الوصل يكتفى بالحركة قبلها مراعاة للازدواج والتماثل كما فى قوله تعالى : « والليل إذا يسر ، هل فى ذلك قسم لذى حجر (١١٦) ٠

أما فى الوقف فيوقف على الحرف السابق على الواو أو الياء المحذوفة بالسكون ، ومثال ذلك فى قول زهير(١١٧) :

ولأنت تفرى ما خلقت وبعـ ـض القوم يخلق ثم لا يفر

والأصل : ثم لا يفرى ، فحذفت الياء وسكن الراء (١١٨)٠

---

(١١٦) سورة الفجر / ٤ ، ٥ ٠

(١١٧) البيت من الكامل وينظر في الكتاب ٢/٢٨٩ ، ٣٠٠ ط الأميرية وابن يعيش ٩/٧٩ وشرح شواهد الشافية ص ٢٢٩ والهمع ٢/٢٠٦ ط بيروت والدرر ٢/٢٣٣ وديوان زهير ص ٩٤ ط دار الكتب ١٣٦٣ ٠

(١١٨) ينظر التبيان ١/٣٣٦ ٠

إبـدال اليـاء جيما فى الوقف

تبدل الياء فى الوقف جيما سواء كانت مشددة أم خفيفة وهذه لغة بعض العرب – وهم ناس من بنى سعد – ومن ذلك قـول الشـاعر (١١٩) :

خـالى عويف وأبـو علج المطعمان اللحم بالعشج

حيث أبدل الياء المشددة فى « أبو على » و « العشى » جيما كمـا نرى .

ومنه أيضا قـول الشاعر (١٢٠) :

لا هم إن كنت قبلت حجتج
فـلا يزال شـاحج يأتيك بج

يريد حجتى وبى ، فأبدل الياء غير المشددة جيما .

وهذه اللغة تسمى بعجعجة قضاعة (١٢١) .

---

(١١٩) رجز لم يعلم قائله وهو فى الكتاب ٢٨٨/٢ ط الأميرية والمنصف لابن جنى ١٧٨/٢ ، ٧٩/٣ وابن يعيش ٧٤/٩ ، ٥٠/١٠ والمقرب لابن عصفور ٢٩/٢ ، ١٦٥ .

(١٢٠) رجز لم يعلم قائله وهو فى نـوادر اللغـة لأبى زيد ص ١٦٤ ومجالس ثعلب ١٤٣ والمحتسب لابن جنى ٧٥/١ وابن يعيش ٥٠/١٠ والمقرب لابن عصفور ١٦٥/٢ والممتع ٣٥٥/٢ والعينى ٥٧٠/٤ والأشمونى ١٤٧/٣ ، ٤٨١/٤ .

(١٢١) ينظر المنهج الصرفى ص ١٢ – ١٣ د/ إبراهيم بسيونى .

ونبين هنا أن بعض العلماء يجعل إبدال الياء جيمـــا مشروطا بشرطين هما : التشديد والوقف ، وبعضهم يرى أن إبدال الياء الخفيفة جيما خاص بالشعر (١٢٢) .

الوقـف بهـاء السـكت

مما لا شك فيه أن لهاء السكت فائدة حال الإتيان بها فى الوقف لأنها قد تأتى لبيان حركة الحرف الأخير والمحـافظة عليها - كما بينا سابقا - ويظهر ذلك واضحا أيضا فى «ما» الاستفامية إذا جرت بحرف أو اسم لأنها فى هذه الحالة تحذف ألفها فرقا بين « ما » الموصولة و « ما » الاستفهامية أو بـين الاخبار والاستخبار ، وتبقى الفتحة تدل على الألف المحذوفة، والوقف بالسـكون يذهب بالدليـل الذى على الألف فجىء بالهاء ليقع الوقف عليها بالسكون وتسلم الفتحة ، فيقال فى الوقف على « عما » و لما » عمه ولـمه .

وقد تأتى الهاء لبيان حرف المد نحو : وازيداه ، وهؤلاه ، والمعروف أن فى الألف خفاء والهاء تظهرها .

---

(١٢٢) ينظر شرح شواهد الشافية للبغدادى ص ٢١٦ والممتع لابن عصفـور ٢/٣٥٥ .

هذه فائدة الإتيان بهاء السكت في الوقف ، أما سبب تسميتها بهذا الاسم فلأنه يسكت عليها دون آخر الكلمة ولعلنا لاحظنا من خلال دراستنا للوقف على الفعل المعتل الآخر المحذوف اللام ، أن هاء السكت حال الوقوف عليه إذا بقى على حرف واحد يلزم الإتيان بها ٠ فهل هذا شأنها في كل موضع ؟ بمعنى هل تكون لازمة دائما أو أن هناك مواضع تلزم فيها ومواضع لا تلزم ؟ ٠

والحقيقة أنها تلزم في بعض المواضع ولا تلزم في بعضها الآخر (١٢٢) ٠

لزوم الإتيان بهاء السكت

يلزم الإتيان بهاء السكت إذا كانت الكلمة الموقوف عليها بقيت بعد حذف بعض أحرفها على حرف واحد ، ولم تكن كجزء مما قبلها ويتمثل ذلك في موضعين اثنين :

الأول : «ما» الاستفهامية المجرورة بإضافة الاسم إليها نحْو مجيء م جئت ، ومثل م أنت ؟ ٠

(١٢٢) ينظر التبيان في تصريف الأسماء ٢٤٢/١ — ٢٤٣ ٠

فإننا إذا وقفنا على « ما » نقول : مجيء مه ، ومثل مه فنأتى بهاء السكت ، ونلحظ هنا أن « ما » ليست كجزء مما قبلها لأن ما قبلها اسم يستقل بنفسه .

الثانى : الفعل المعتل اللام الباقى بعد الحذف على حرف واحد نحو قه ، وعه ، وره أمر من وقى ، وعى ، ورأى(١٢٤)

وقد سبق لنا أن بينا السبب فى لزوم الاتيان بهاء السكت فى هذا الموضـــــع (١٢٥) .

---

(١٢٤) ينظر شرح الأشمونى بحاشية الصبان ٤/٢١٥ والتبيان١/٢٤٣

(١٢٥) انظر مبحث الوقف على الفعل المعتل الآخـر .

جـواز الإتيـان بهاء السـكت

يكون الإتيان بهاء السكت فى الوقف جائزا ـ غير لازم ـ فى المواضـع التالية :

١ ـ الفعل المضارع أو الأمر المعلين بحذف آخرهما إذا بقيا بعد الحذف على أكثر من حرف واحد نحو لم يعه ولم يرمه وارمه واخشه واغزه ، ومن ذلك قوله تعالى : « فبهـداهم اقتده » (١٢٦) وقوله « لم يتسنه »(١٢٧)

٢ ـ « ما » الاستفهامية المجرورة بالحرف نحو : عمـه ولـمه ، وفيمه ، والسبب فى جعل إلحاق هاء السكت « بما » الاستفهامية حال الوقف هنا جائزا لا واجبا هو أن « ما » كالجزء مما قبلها ، لأنها متصلة به اتصالا تاما ، وهذا بخلافها حينما كانت مجرورة بإضافة الاسم إليها ٠

ونشير إلى أن من شروط حذف ألف « ما » أن تكون غير مركبة مع « ذا » فإن ركبت معه لم تحذف الألف نحـو : على ماذا تلوموننى (١٢٨) ٠

---

(١٢٦) سـورة الأنعام / ٩٠ ٠
(١٢٧) سـورة البقـرة / ٢٥٩ ٠
(١٢٨) شرح الأشمونى ٤/٢١٧ ٠

٣ ـ المبنى على حركة بناء لازما غير عارض ولم يشبه المعرب فيؤتى بالهاء حينئذ لبيان الحركة نحو قوله تعالى : « ما أغنى عنى ماليه ، هلك عنى سلطانيه (١٢٩) ونحو قولهم : هوه ، وهيه ، وكيفه ، وعه ٠

وبناء على ذلك فلا تلحق هذه الهاء المعرب ولا المبنى بناء عارضا نحو : المنادى المضموم مثل : يا زيد ، ولا ما بنى لقطعه عن الإضافة نحو : قبل وبعد ، ولا العدد المركب نحو : خمسة عشر لأن حركات هذه الأشياء مشابهة لحركة الإعراب ، وأما ما جاء من ذلك والحقت به هاء السكت نحو : قول الشاعر (١٣٠) :

يا رب يوم لى لا اظلله
أرمض من تحت واضحى من عله

فشاذ (١٣١) ٠

٤ ـ الأسماء أو الحروف العريقة فى البناء وآخرها الف

---

(١٢٩) سورة الحاقة / ٢٨ ، ٢٩ ٠
(١٣٠) هو أبو ثروان والرجز فى المخصص لابن سيده ١٤/٨٥ تحـ.. الشنقيطى ط بولاق ١٣١٨ والمغنى ص ١٥٤ تحقيق الشيخ محمد محيى الدين وشرح شواهده للسيوطى ٢ ١ وابن يعيش ٤/٨٧ والعينى ٤/٥٤٥ والتصـ..يح ٢/٣٤٦ والهمع ١/٢٠٣ ط بيروت والدرر ١/١٧٢ ، ٢/٢١٠ والأشمونى ٢/٢٧١ ، ٤/٢١٨ ٠
(١٣١) ينظر شرح الأشمونى ٤/٢١٧ ـ ٢١٨ والتبيان ١/٣٤٥ ٠

نحـو : مهناه ، وهؤلاه ، وذاه ، وماه ، في الوقف على : مهنا ، وهـؤلاء وذا وما ، وقد أتى بالهاء هنـا جـوازا لبيان الألـف (١٣٢) .

ونخلص من هذا كله إلى أن هاء السكت تلزم في موضعين ويجوز في أربعة ، وقد سبق بيان ذلك بالتفصيل .

هذا وبالله التوفيق . وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

---

(١٣٢) ينظر شرح المفصل ٩/٤٦ والتبيان ١/٣٤٦

الفهـــارس

الشـــواهد القرآنيــة

الأحـاديث الشريفـة

المذاهب والقبائل

الشـــــواهد الشـــعرية

الأعـــــلام

مراجـــع البحـث

١ ـ إتحاف فضـلاء البشر فى القـراءات الأربعـة عشر للدمياطى تحقيق على الضباع ط عبد الحميد حنفى ٠

٢ ـ الإتقان فى علوم القرآن للسيوطى ط البابى الحلبى ٠

٣ ـ ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبى حيان تحقيق د/ مصطفى النماس ط المدنى ١٤٠٨ هـ ـ ١٩٨٧ م ٠

٤ ـ أمالى الزجاجى تحقيق عبد السلام هارون ط المدنى ١٣٨٢ هـ ٠

٥ ـ الامالى الشجرية لابن الشجرى ط بـيروت ٠

٦ ـ املاء ما من به الرحمن لأبى البقاء العكبرى تحقيق ابراهـيم عطوة عوض ط مصطفى البابى الحلبى ـ الطبعـة الثانيـة ١٣٨٩ هـ ـ ١٩٦٩ م ٠

٧ ـ الإنصاف فى مسائل الخلاف للانبارى تحقيق الشيخ محمد محيى الدين عبد الحميد ط بـيروت ٠

٨ ـ إيضاح الوقف والابتداء لأبى بكر الانبارى تحقيق محيى الدين رمضان ـ مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٧١ م

٩ ـ البحر المحيط لأبىحيان وبهامشه النهرالماد ط بيروت

١٠ ـ البرهان فى علوم القرآن للزركشى تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ط بيروت ٠

١١ ـ التبيان فى تصريف الاسماء د/ احمد حسن كحيل ط السعادة ٠

١٢ ـ التبيين عن مذاهب النحويين للعكبرى تحقيق د/ عبد الرحمن العثيمين ط دار الغرب الاسلامى ـ بيروت ٠

١٣ ـ تحبير التيسير فى قراءات الأئمة العشرة لابن الجزرى تحقيق عبد الفتاح القاضى ومحمد الصادق قمحاوى ط النهضة الحديثة ـ وكالة الصحف العالمية ١٣٩٢ هـ ـ ١٩٧٢ م

١٤ ـ التخمير شرح المفصل لصدر الأفاضل القاسم الخوارزمى تحقيق د/ عبدالرحمن العثيمين ط دار الغرب الإسلامى ـ بيروت ٠

١٥ ـ الجمل فى النحو للزجاجى تحقيق ابن ابى شنب ـ باريس ١٣٧٦ هـ ٠

١٦ ـ الجمل فى النحو للزجاجى تحقيق د/ على توفيق الحمد ط بيروت ٠

١٧ ـ الجنى الدانى فى حروف المعانى للمرادى تحقيق د/ فخر الدين قباوه ومحمد نديم فاضل ط بيروت ٠

١٨ — حاشية الصبان على شرح الأشمـوني ط دار إحياء الكتب العـربية .

١٩ — خزانة الأدب للبغـدادي ط الأمـيرية .

٢٠ — الخصائص لابن جني تحقيق الأستاذ / محمـد على النجـار ط بـيوت .

٢١ — الدرر اللوامع لأحمد الأمين الشنقيطي ط بيروت .

٢٢ — ديوان الأعشى تحقيق رودلف جاير — فينا ١٩٢٧ م .

٢٣ — ديوان زهير بن أبي سلمى ط دار الكتب ١٣٦٣ هـ .

٢٤ — رصف المباني في شرح حروف المعاني للمالقي تحقيق احمد محمد الخراط — مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق .

٢٥ — سنن الترمذي تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف — المكتبة السلفية — المدينة المنورة ١٣٨٤ هـ .

٢٦ — سنن أبي داود تحقيق الشيخ محمـد محيي الدين عبد الحميد ط دار احياء السنة النبوية — القاهرة .

٢٧ — شرح الأشموني بحاشـية الصبـان ط دار إحياء الكتب العـربية .

٢٨ — شرح الألفية للمرادى تحقيق د/ عبد الرحمن سليمان — المكتبة الأزهرية .

٢٩ — شرح التصريح بمضمون التوضيح للشيخ خالد الازهرى ط دار إحياء الكتب العربية .

٣٠ — شرح شافية ابن الحاجب للرضى تحقيق محمد نور الحسن وآخرين ط بيروت .

٣١ — شرح شواهد الشافية للبغدادى تحقيق محمد نور الحسن وآخرين ط بيروت

٣٢ — شرح الشواهد الكبرى للعينى بهامش خزانة الأدب ط الأميرية .

٣٣ — شرح شواهد المغنى للسيوطى لجنة التراث العربى — رفيين حمدان وشركاه .

٣٤ — شرح طيبة النشر فى القراءات العشر لابن الجزرى تحقيق محمد على الضباع ط مصطفى البابى الحلبى .

٣٥ — شرح الكافية للرضى ط بيروت .

٣٦ — شرح الكافية الشافية لابن مالك تحقيق د/ عبدالمنعم هريدى ط جامعة أم القرى — مكة المكرمة .

٣٧ — شرح المفصل لابن يعيش ط بيروت .

٣٨ ـ القطع والائتناف لأبى جعفر النحـاس تحقيق د/ أحمـد خطاب عمر ـ وزارة الأوقاف ببغداد ١٣٩٨ هـ ٠

٣٩ ـ الكتاب لسيبويه ط الأميرية ٠

٤٠ ـ الكتاب لسيبويه تحقيـق عبد السـلام هارون ط الهيئة المصرية العامة للكتاب ٠

٤١ ـ كشف المشكل فى النحو للأحيدرة اليمنى تحقيـــق د/ هادى عطية مطر ـ ط الإرشـاد ببغداد ـ الطبعة الاولى ١٤٠٤ هـ ـ ١٩٨٤ م ٠

٤٢ ـ مجـالس ثعلب تحقيـق عبد السـلام هـارون ط دار المعارف ـ مصر ٠

٤٣ ـ مجلة منبر الاسلام ـ العدد التاسع أغسطس١٩٧٧م

٤٤ ـ المحتسب فى القراءات الشاذة لابن جنى تحقيـق على النجدى ناصف ، و د/ عبد الحليم النجار ـ ط دار سركين للطباعة والنشر ١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٦ م ٠

٤٥ ـ المحرر الوجـيز فى تفسـير الكتاب العـزيز لابن عطية تحقيق المجلس العلمى بتارودنت ٠

٤٦ ـ المخصص لابن سيده تحقيق الشنقيطى ط بولاق ٠

٤٧ ـ معانى الحـروف للرمانى تحقيـق د/ عبد الفتاح شلبى ط دار العالم العربى ـ القـاهرة ٠

٤٨ – معانى القرآن وإعرابه للزجاج تحقيق د/ عبدالجليل شـلبى ط عالم الكتب بـيروت ٠

٤٩ – مغنى اللبيب لابن هشام تحقيـق الشيخ محمـد محيى الدين عبد الحميد ٠

٥٠ – مغنى اللبيب لابن هشام تحقيق د/ مازن المبارك ط دار الفـكر بـيروت ٠

٥١ – مغنى اللبيب لابن هشام بحاشية الأمـير ط دار إحياء الكتب العـربية ٠

٥٢ – المقرب لابن عصفور تحقيق أحمـد عبد السـتار الجـوارى وآخـر ط العـراق ٠

٥٣ – المكتفى فى الوقف والابتدا لابى عمرو الدانى تحقيق جايد زيدان مخلف ط وزارة الأوقاف ببغداد ٠

٥٤ – الممتع لابن عصفور تحقيق د/ فخر الدين قبـاوة ط بـيروت ٠

٥٥ – المنصف لابن جنى تحقيق ابراهيم مصطفى وعبدالله أمين ط مصطفى البـابى الحـلبى ٠

٥٦ – المنهج الصرفى د/ ابراهـيم عبد الرازق البسونى ط ١٤٠٧ هـ ١٩٨٦ م ٠

٥٧ - نظام الأداء فى الوقف والابتداء لأبى الأصبغ الأندلسى تحقيق د/ على حسين البواب - الرياض ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٥ م ٠

٥٨ - النكت الحسان لابى حيان تحقيق د/ عبد الحسين الفتلى ط بيروت ٠

٥٩ - النوادر فى اللغة لابى زيد الانصارى تحقيق سعيد الخورى ط بيروت ٠

٦٠ - همع الهوامع للسيوطى تحقيق عبد السلام هارون و د / عبد العال سالم مكرم ط الكويت ٠

٦١ - همع الهوامع للسيوطى ط بيروت ٠

فهرس الموضوعات

رقم الايـداع ١١٤٨٠ / ٩٣
ترقيم دولى رقم ١ – ٦٣٧١ – ٠٠ – ٩٧٧
مطـابع الشـــــــناوى
طنطـا – ميدان الساعة – ت ٣٣٢٩٥٠